الكروم والنخلة ولعله يكون مختصًا بمن جمع بين المعرفة والعبادة
وافاد الاستاذ ان لهم جنات معجلة سرًا بسر وجنات مؤجلة جهرًا
بجهر اليوم جنات العرفان وغدًا جنان الرضوان قلت كما قال تعالى
مشيرًا الى هذا التبيان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ابو بكر الوراق
من انزل نفسه منازل الصديقين انزله الله منزلة المقربين خالدين
فيها حال مقدرة لا يبغون عنها حولًا لا يبغون تحولًا عنها ولا انتقالًا
منها اذ لا يجدون حالًا اطيب منها حتى تتنازعهم اليها قال ابن
عطا منعمون بنعيم الابد يتقلبون في مجاورته ويفرحون بمرضاته
فامنوا من كل مخلوق ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئًا الا وجدوا
اليه سبيلًا فكيف يطلبون عنه تحويلًا وافاد الاستاذ انه سبحانه
عرفنا ان ما يخوله غدًا من الانعام يكون على وجه الدوام فكما لا يتفكون
عن افضالهم لا يخرجون عن احوالهم فهم ابدًا في الجنة ولا اخراج منها وابدًا
لهم الروية ولا حجاب لهم عنها قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فانها غير متناهية كعلمه وامره وقرأ
حمزة والكسائي بالياء ولو جئنا بمثله بمثل البحر الموجود مددًا زيادة
ومعونة في عالم الوجود امدادًا ولعل معنى القبلية باعتبار كمالات
العلمية محمولة على الحالة المتصورة والمعنى ان النفاد متصورة في هذا
دون ذلك وليس المراد انه يتصور نفاد لما هنالك واما باعتبار
معاني الكلمات في خواطر المخلوقات فالقبلية على بابها ولا اشكال في
ايرادها وقد قال البيضاوي في التقليل لكن على وجه التكميل فان
مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام
لكونه الا متناهيًا لله لالة القطعية على تناهي الابعاد والمتناهي
ينفد قبل ان ينفد غير المتناهي لاستحالة انتهى ولكن توجيه القبلية

لا يفهم

لا يفهم منه مراده وكذا بما افاد الاستاذ بقوله اي لا ينفد معاني
كلمات الله اي بالنسبة الى علم الله لانه لا نهاية لها لان متعلقات الصفات
القديمة لا نهاية لها كمعلومات الحق سبحانه وتعالى ومقدوراته وسائر
متعلقات صفات ذاته والذي هو مخلوق لا يستوفي غير ما هو متناه
وان كثر ذلك انتهى وما يويده ما قررنا ويقوي ما حررنا سبب نزول هذه
الاية حيث قال اليهود في كتابكم من يوتى الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا
وتقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلًا فالمراد بالحكمة العلم بمعاني القرآن
على قدر ما يتصور من الانسان وهو متناه في هذا الشان ومع وجود
كثرة قليل بالنسبة الى علمه سبحانه لان معلوماته غير متناهية عن
شانه وعظم برهانه قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي الاحاطة بما هنالك
يوحى الي انما الهكم اله واحد وانما تميزت عليكم بخوف ذلك وقال
الاستاذ معناه اخبرك مثلهم من حيث الصورة والجنسية وميزتهم من
حيث السيرة والخصوصية فانه سبحانه خصه بالنبوة والرسالة وترك
غيره في ابتداء الجهالة والضلالة ويقال انا وانتم في الصورة اكفاء
ووجه اختصاصي عنكم اياكم فمن كان يرجوا لقاء ربه يامل حسن
لقائه او يخاف سوء جزائه فليعمل عملا صالحا يرتضيه الشرع ويقبله
ابدًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا بان يرائيه او يطلب منه اجرًا وعنه
عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء
وافاد الاستاذ ان حمل الرجاء في هذه الاية على خوف العقوبة ورجاء
المثوبة حسن ولكن ترك هذا على ظاهره اولى لان المؤمنين قاطبة
يرجون لقاء المولى فالعارف بالله سبحانه يرجوا لقاء الله والناظر اليه
والعمل الصالح الذي بوجوده يصل الى لقائه لديه انما هو صبره على
لواذع محرمات اشتياقه وزواجع احتراقه ويقال العمل الصالح بيننا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)